Connotations of the term mercy and its derivatives in the language, and their uses in the Quran

Dr. Ali Y. Alrwashdeh[(1)*]

Received: 27/01/2025 Accepted: 23/03/2025 published: 03/12/2025

Abstract

This research examines the connotations of the term “raḥmah” (mercy) and its derivatives in both linguistic and Qur’anic usage. It begins by clarifying the concept of the term and its subject, considering it an independent field of study with significance in understanding Qur’anic texts and terminology. The study also investigates the meaning of “raḥmah” in the Qur’an and its relationship with linguistic dictionaries as a preliminary approach to understanding the content of the research title. To provide a clearer picture, the study involves an examination of the occurrences of the term in the Qur’an, including: the quantitative aspect, represented by its instances in the Qur’an, and the qualitative aspect, in terms of the forms of its derivatives. The research then analyzes these occurrences regarding their frequency and form, followed by an analysis of their contextual meanings in each instance.

Keywords: Raḥmah (mercy), Paradise, rain, blessing.

دلالات مصطلح "الرَّحْمةُ" ومشتقاته في اللغة، واستعمالاتها في القرآن الكريم

د. علي يوسف الرواشدة

ملخص

يتناول هذا البحث دلالات مصطلح "الرَّحْمةُ" ومشتقاته في الاستعمالين اللغوي والقرآني، مبينا بداية مفهوم المصطلح، وموضوعه باعتباره علما مستقلا له أهميته في فهم النصوص والمصطلحات القرآنية، والتعرف إلى معنى مصطلح "الرَّحْمةُ" في القرآن الكريم، ومدى علاقته بالمعاجم اللغوية كمدخل تمهيدي لعبور فهم فحوى عنوان البحث.

ولكي تكتمل الصورة وضوحاً يتطلب: استقراء موارد المصطلح في القرآن الكريم من حيث: الإحصاء المتمثل بمواطن الورود في القرآن الكريم، ومن حيث: وصف صيغ الاشتقاقات التي ورد بهما، وتحليل معطيات هذه الموارد من حيث الحجم والشكل، ثم الانتهاء إلى تحليل معانيهما الجزئية المتضمنة في كل مورد.

الكلمات الدالة: *الرَّحْمةُ*، الجنة، المطر، النعمة.

(1) Part-time Lecturer. Al al-Bayt University, Mafraq - Jordan.

* ***Corresponding Author:*** alialrawshdeh@yahoo.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v21i4.643

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذا بحث عن مفهوم مصطلح "الرَّحْمةُ" في القرآن الكريم، ولعلم المصطلح ارتباط وثيق بالدراسات القرآنية، فالقرآن مجموعة من المفاهيم داخل النصوص ونسق منها، إذا حُصِّلت حُصِّلت كليات الدين وإذا لم تفقه لم يفقه الدين، ولا سبيل إلى التفقه في النص القرآني بغير دراسة مصطلحاته، ورصدها، وتحديد أبعادها، والتدقيق في حدودها وآفاقها، وسبر أغوار مفاهيمها ومقارنتها، والوقوف على تباين دلالاتها بتأثير تباين امتداداتها داخل النسيج المفهومي للنص القرآني، واختلاف معاني مبانيها باختلاف القضايا التي طرحت فيها.

لقد حظيت دراسة المصطلح القرآني بين أوساط العلماء والباحثين قديماً وحديثاً باهتمام بالغ مما أدى إلى تطور الدراسات القرآنية، وجعلها أكثر فهماً وتدبراً لكتاب الله العزيز، وأسهم في تنمية التراكم المعرفي داخل مجال دراسة مفاهيم المصطلحات في القرآن الكريم، وفق منهج محددٍ يسمى منهج الدراسة المصطلحية، وذلك من خلال النظر في تعريفه؛ لما يثيره غياب التعريف الدقيق من خلط بين المفاهيم وغموض في المعاني، خاصة أن القرآن الكريم يمثل مدى دقة هذا التعبير في استعمال الألفاظ وتوظيفها، وتوسيع دلالاتها أو إعطائها دلالات جديدة تختلف بها عما عُرفت به في المجال اللغوي العام، كما أن القرآن الكريم فتح للعقلية الإنسانية أبواباً معرفيةً جديدةً مفتاحها المصطلحات الجديدة، على اعتبار أن كل مصطلح يحمل من وجهٍ قضيةً معرفيةً كبرى ينطوي على بُعدٍ نفسيٍّ يتجلى فيما يحمله المصطلح من طاقة تأثير على النفوس، من شأنها أن تُعبئها لاستيعاب المعاني التي وضعتها استيعاباً إيمانياً عميقاً، وأن تستنفرها للعمل من أجل تطبيقها في الواقع. ومن هنا تتبين أهمية تحديد المصطلحات القرآنية في تأطير المعرفة الإسلامية بحدود الشرع، وضمان هدايتها للسلوك القويم والعمل الصالح؛ لأن صلاح العمل من سلامة العلم والمعرفة من الخلل، وهذه مترتبة على سلامة المصطلحات الحاملة لها من سوء الفهم.

وما مصطلح "الرَّحْمةُ" في القرآن الكريم إلا أحد هذه المصطلحات، وقد ورد في القرآن الكريم بصيغ وأنواع ومفاهيم عدة، فمنه ما جاء في باب النعمة، ومنه ما جاء بمعنى الجنة، والمطر...الخ، فجاء هذا البحث؛ ليبرز هذه الأهمية ويكشف هذه المفاهيم والمعاني حسبما وردت في سياق الآيات الكريمة.

<u>أما الأسبابُ التي دعت الباحث لاختيار هذا الموضوع، فتتلخص في الأمور الآتية:</u>

١. الإسهام الفاعل في خدمة كتاب الله العزيز، من خلال توضيح المعاني والألفاظ الواردة في آياته العظام.
٢. بيان دلالات لفظ "الرَّحْمةُ" في القرآن الكريم ومعانيه، وأنه أشمل من كونه ينحصر في معنى الرأفة، ورقة القلب والعطف، وما يؤديه هذا الفهم من تأثير ملموس على حياة الفرد والمجتمع في كافة مجالات الحياة.

مشكلة البحث وأسئلته:

سيجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم مصطلح "الرَّحْمةُ "في الاستعمالين اللغوي والقرآني؟ وما دلالاته ومعانيه في القرآن الكريم؟.
٢. هل لفظ " الرَّحْمةُ "مقصور على معنى الرقة والعطف والحنان فقط، أم يتعدى إلى أكثر من معنى؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية منها:

١. تحليل الدلالات اللغوية لمصطلح "الرَّحْمةُ" ومشتقاته من خلال دراسة معانيها الأصلية وتطور استخدامها في اللغة العربية.
٢. استكشاف الاستعمالات القرآنية لمصطلح "الرَّحْمةُ" من حيث سياقاتها المتنوعة ودلالاتها الخاصة في النص القرآني.
٣. الكشف عن العلاقة بين المفهوم اللغوي والبعد الديني لمصطلح "الرَّحْمةُ" وأثره في الفهم التفسيري للنصوص القرآنية.

الدراسات السابقة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات القرآنية الحديثة، عمد الباحث على المواصلة في البحث فيها ضمن سلسلة من الأبحاث العلمية " كدراسة مصطلحية" يتناول فيها مصطلحات ألفاظ القرآن الكريم، فقلما توجد أبحاث كتبت في هذا الموضوع بالمعنى المراد من قبل الباحث بعد التحري والتنقيب سوى الأبحاث الذي تعرضت للألفاظ القرآنية "كدراسة موضوعية". كدراسة نصيف مولده ٢٠٢٢م (مفهوم الرحمة في القرآن الكريم والحديث، دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي). وهي رسالة دكتوراه، المغرب. ودراسة محمد توفيق عبد المحسن، ٢٠١٣م (الرحمة ودلالاتها في السياق القرآني، دراسة نحوية لغوية). مجلة الأستاذ. وكلاهما دراسات تختلف عن فكرة الباحث.

منهج الدراسة:

سيتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الآتي:

١. المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال تتبع لفظ الرَّحْمةُ ومشتقاته، حسب وروده في القرآن الكريم
٢. المنهج التاريخي: المشتمل على: تتبع مراحل تطور مصطلح الرَّحْمةُ عبر المعاجم اللغوية.
١. المنهج التحليلي والاستنباطي: المتمثل: ببيان وتفسير وتحليل أسرار الآيات التي تعرضت إلى الرَّحْمةُ، ثم محاولة التعرف على أنواعها، وبيان القرآن الكريم لها.

خطة البحث:

قد اقتضَتْ طبيعةُ هذا البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

١. **المقدمة:** وتشمل أهميَّة الموضوع، ومحدداته، والجديد المرجو منه.

٢. **التمهيد:** مفهوم المصطلح.
٣. **المبحث الأول:** مفهوم لفظ الرَّحْمةُ في اللغة، واستعمالاتُه في القرآن الكريم.
٤. **المبحث الثاني:** حَدُّ لفظ الرَّحْمةُ في اصطلاح القرآن الكريم.
٥. **الخاتمة:** وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

التمهيد: مفهوم المصطلح:

يُعد المصطلح أساس العلوم والمعارف، فبمعرفة المصطلحات يدرك العلم، وتُفهم مكنوناته الماضية في الاتساع والعمق.

يقول الدكتور البوشيخي: "المصطلح: عنوان المفهوم، والمفهوم أساس الرؤية، والرؤية نظارة الإبصار التي تريك الأشياء كما هي بأحجامها وأشكالها وألوانها الطبيعية "[١].

ويقول الدكتور القاسمي: "المصطلحية علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"[٢].

من هذا المنطلق أخذت الدراسة المصطلحية تستأثر باهتمام كبير من الباحثين والدارسين بعدما تحقق حضورها على مستوى البحث العلمي والأكاديمي، فامتدت وشملت مجموعة من الحقول المعرفية المرتبطة أساساً بعلوم الإنسان، كما امتدت لتشمل أغوار هذه الحقول، وتقدم نتائج طليعية للوصول إلى حقائقها ودقائقها، فبدراسة المصطلح عودة إلى الواقع العلمي الصحيح وكشف لغطاء الغفلة المعرفية التي شملت كثيراً من الدراسات والبحوث. ومن هنا سنقف بداية على مفهوم المصطلح، وموضوعه، ومنهجه كمدخل للدراسة.

أولًا: تعريف المصطلح:

لفظ "مصطلح" مصدر ميمي من الفعل "اصطلح" الذي يرجع إلى المادة اللغوية "صلح" وهي مادة تفيد معنى ضد الفساد، قال الجوهري في الصحاح: "الصلاح ضد الفساد"[٣]، والصلاح من الصُّلْح. كما تفيد معنى الاتفاق، جاء في لسان العرب: "والصلح: تصالح القوم بينهم"[٤]، أي اتفقوا. وقد جاء في حديث ابن عباس ﷺ" قال: "هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله[٥]، أي اتفق. وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين الناس أو القوم لا يتم إلا باتفاقهم.

والاصطلاح مصدر، ويعني الاتفاق، وفي ذلك يقول الجرجاني: الاصطلاح: "عبارةٌ عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول. وقيل: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. وقيل: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى. وقيل: إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد. وقيل: لفظٌ معين بين قوم معينين"[٦].

وقال أبو البقاء الكفوي: "هو اتفاق القوم على وضع الشيء وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"[٧].

وقال التهانوي: "هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر أو مشابهتهما في وصف أو غيرها"[٨].

ويلاحظ مما سبق أن المصطلح والاصطلاح لفظان بمعنى واحد – ولا مشاحة في الاصطلاح فيهما حيث يجب أن تتوافر فيه الشروط الآتية:

١- الاتفاق على الدلالة على معنى معين.

٢- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغويّة الأولى.

٣- علاقة مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين المدلول الجديد والمدلول الأولي.

أما تعريف المصطلح بوصفِه علمًا:

١. قال البوشيخي: "هو العلم الذي يتخذ من مصطلحات العلوم موضوعاً له وفق منهج خاص بغرض تبين وبيان مفاهيمها في الواقع والتاريخ معاً"(٩).

٢. وقال فريد الأنصاري: "هو العلم الذي يدرس الواقع الدلالي، من حيث مفهومه وخصائصه المكونة له، وفروعه المتولدة عنة، ضمن مجاله العلمي المدروس به"(١٠).

٣. وقالت الدكتورة فريدة زمرد هي: "الدراسة المنهجية الجامعة التي تبين مفاهيم المصطلحات من نصوصها، وتبين مقومات المعاني الذاتية للمصطلح عبر ضمائمه واشتقاقاته والقضايا الموصولة به عبر منهج قائم بحد ذاته في الدرس يعتمد العلمية"(١١).

ومن خلال هذه التعريفات يمكن أن نُعَّرف مفهوم الدراسة المصطلحية بأنها: دراسة شمولية لمفهوم المصطلح القرآني من خلال التعرف على كافة قضاياه من اشتقاقات وضمائم بمنهجٍ علميٍ متكامل، وبهذا نكون قد اقتربنا من موضوع دراستنا مفهوم مصطلح " الرَّحْمةُ " في القرآن الكريم.

المبحث الأول
مفهوم لفظ الرَّحْمةُ في اللغة، واستعمالاته في القرآن الكريم.

المطلب الأول: مفهوم لفظ الرَّحْمة في اللغة:

قال ابن منظور: "الرَّحْم من الرَّحْمةُ: وهي الرِّقةُ والتَّعَطفُ، وتَراحَمَ القومُ، رَحِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ورَحِمَهُ رُحْماً ورُحُماً ورَحْمةً ورَحَمَةً ومَرحَمَةً:أَي أَوصى بعضُهم بَعْضًا بِرَحْمَة الضَّعِيفِ والتَّعَطف عَلَيْهِ. وتَرَحَّم عَلَيْهِ: دَعَا لَهُ بالرَّحْمةُ. والرَّحْمةُ فِي بَنِي آدَمَ عِنْدَ الْعَرَبِ: رِقَّةُ الْقَلْبِ وَعَطْفُهُ. ورَحْمَةُ اللَّهِ: عَطْفُه وإحسانه وَرِزْقُهُ، واسْتَرْحَمه: سأَله الرَّحْمةُ، والرَّحْمن والرَّحيم: اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمةُ، الرَّحْمَنَ اسْمٌ مُخْتَصٌّ لِلَّهِ تَعَالَى لَا يَجوزُ أَن يُسَمّى بِهِ غَيْرُهُ وَلَا يُوصَفَ، وَهُمَا مِنْ أَبنية الْمُبَالَغَةِ، ورَحْمن أَبلغ مِنْ رَحِيمٌ، والرَّحيم يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللهِ تَعَالَى فَيُقَالُ رَجُلٌ رَحِيمٌ، وَلَا يُقَالُ رَّحْمن. وسَمَّى اللَّهُ الغَيْث رَحْمةً لأَنه بِرَحْمَتِهِ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ. والرَّحِمُ: رَحِمُ الأُنثى، وَهِيَ: بَيْتُ مَنْبِتِ الْوَلَدِ وَوِعَاؤُهُ فِي الْبَطْنِ؛ وسمِّيت رَحِمُ الأنثى رَحِماً من هذا، لأنّ منها ما يكون ما يُرْحَمُ وَيُرَقّ له مِن ولد وَالْجَمْعُ أَرْحامٌ، والرَّحِمُ الْقَرَابَةُ وَالْجَمْعُ مِنْهُمَا أَرْحامٌ(١٢).

وقال ابن فارس: "الراء والحاء والميم أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الرّقة والعطف والرأفة. يقال من ذلك رَحِمَه يَرْحَمه، إذا رَقَّ له وتعطفَ عليه. والرُّحْم والمَرْحَمَة والرَّحْمة بمعنىً واحد(١٣).

وقال الفيروزبادي: أُمّ الرُّحْمِ: مَكَّةُ. والمَرْحُومةُ: مِنْ أَسماء المَدِينَةُ المنورة؛ شَرَّفَهما اللهُ تعالى(١٤).

الرَّحْمة اصطلاحاً:

قال الراغب الأصفهاني هي: "رقة تقتضي الإحسان إلى الْمَرْحومِ، وقد تستعمل تارةً في الرِّقة المجرَّدة، وتارة في الإحسان المجرَّد عن الرِّقة، نحو: رَحِمَ الله فلانا. وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلّا الإحسان المجرّد دون الرّقّة"(١٥).

وقال الجرجاني: هي: "إرادة إيصال الخير"(١٦).

وقال ابن عاشور: "رقة في النفس تبعث على سوق الخير لمن تتعدى إليه"(١٧).

ومن خلال ما تقدم استعراضه يرى الباحث أن المعنى الاصطلاحي، لم يتعدَّ المعنى اللغوي. ولم يكن هناك بون واسع بين المعنيين، حيث جاء معنى الرحمة في اللغة:الرقة والعطف، وأنه في الشرع يفيد نفس المعنى. وبنظرة فيما قاله هؤلاء الأئمة يمكن أن نخلص إلى الرَّحْمةُ: صفة لخلقٍ رفيع يتصف به أصحاب القلوب اللطيفة التي ترقّ لآلام الخَلق، وتتجاوز عن أخطائهم، وتُحسن إليهم، يحمل في طياته كل معاني الود والرأفة والحنان في التعامل مع الآخرين، سواء كان قولاً أم فعلا، ومع هذا كله يُحدد معنى الرَّحْمةُ حسب ما يرد في سياق الآيات.

المطلب الثاني: استعمالات الرَحمة في القرآن الكريم:

ذكر أهل التفسير دلالات مشتقاتِ (الرَّحْمةُ) ومعانيَها في القرآن، حيث جاءت معانيها فيه على عشرَة أوجه (١٨) وهي: الإسلام والإيمان، الجنة، النبوة، المطر، القرآن، الرزق والنعم النصر والفتح والعافية، المودة، العفو والصفح، والعصمة وزاد ابن الجوزي عليها: المنة، الرقة والعطف، المغفرة، السعة(١٩).

وبعد الرجوع لأقوال المفسرين وجدنا أن هذه الأوجه تتداخل في دلالتها ومعانيها مع الأوجه السابقة التي ذُكرت، فلا داعي لتكرارها؛ خشية الإطالة، وسنتناولها بالتفصيل في معرض حديثنا عن تحليل الدلالات والمعاني لاحقاً.

المبحث الثاني:
حد الرَحمة في اصطلاح القرآن الكريم.

القصد من الحد هنا، تحديد مفهوم "الرَّحْمةُ" في القرآن الكريم، بمعنى وضع تعريف له انطلاقاً من معاني المصطلح في كل النصوص التي ورد فيه، ولتحقيق ما سلف يستلزم معرفة الأمور الآتية:

١. استقراء موارد لفظ "الرَّحْمةُ" في القرآن الكريم استقراءً تاماً من حيث "إحصاء مواطن وروده في القرآن"، "ووصف الصيغ الاشتقاقية التي وردت به ومن خلاله".

٢. تحليل معطيات هذه الموارد من حيث أحجامها وصيغها.
٣. تحليل هذه الموارد من حيث المعاني الجزئية المتضمنة في كل مورد.

المطلب الأول: الإحصاء الوصفي لمورد لفظ " الرَّحْمة " في القرآن الكريم.

يقصد بالإحصاء الوصفي: إحصاء مواطن وروده في آيات القرآن الكريم، ومن ثم وصف أشكال الصيغ الاشتقاقية التي وردت به.

وردت صيغ لفظ "الرَّحْمةُ" في القرآن الكريم من خلال إحدى وثلاثون (٣١) اشتقاقاً تُكَوّن في مجموعها ثلاثمائة وتسعة وثلاثون (٣٣٩) موضعاً[٢٠]. نبينها في الجدول الإحصائي الآتي:

الاشتقاق	حجم الورود	الاشتقاق	حجم الورود	الاشتقاق	حجم الورود
رَحِمَ	٤	أرْحم	١	الرَّحيم	٩٥
رَحْمتهُ	١	أرحمنا	٣	رحِيمَا	٢٠
رَحِمنا	١	أرْحمهما	١	رُحَماء	١
رَحْمناهم	١	تُرْحمون	٨	أَرْحم	٤
رَحِمَهُ	١	رَحْمَةٌ	٧٩	بِالْمرحمة	١
تَرْحمنا	١	رَحْمتك	٣	الأرحام	٩
تَرْحمني	١	رحمتِنا	٥	أرحامكم	٢
يَرْحم	١	رَحْمَتُهُ	٢٥	أرحامهن	١
يرحمُكُم	٢	رحمتِي	٢	رُحْما	١
يَرْحمنا	١	الراحمين	٦	**المجموع**	**٣٣٩**
سَيَرحمهُمُ	١	الرَّحمن	٥٧		

(الجدول: ١)

أهم ما يلاحظ من هذا التقسيم:

أولًا: يحتل مشتق " الرَّحيم" من بين تلك الموارد: خمسة وتسعين(٩٥) موضعاً، موزعةً على ثمانية وثلاثين(٣٨) سورة، خمسةَ عشر منها مدنية[٢١]، وثلاثةٍ وعشرين منها مكية[٢٢]، جاء صفة مشبَّهة باسم الفاعل وتدلّ على الثبوت، وتلازم عالم الاستقرار والخلود؛ للدلالة على رحمة الله الواسعة الثابتة لعباده المؤمنين خاصة، المتعطف عليهم بالنعم والرزق في الدنيا، وبالصفح والعفو والغفران في الآخرة.

ثانياً: ثم تلاه مشتق (رَحْمَةٌ)، محتلاً المرتبة الثانية، موزعةٌ على اثنين وثلاثين (٣٢) سوره، ستة (٦) منها مدنية[٢٣]، وستة

وعشرين (٢٦) مكية[٢٤]"، وجاء بصيغة المصدر الدال على التكثير والتأكيد والمبالغة، فالعبد ينبغي عليه أن يحمد ربه على النعم، التي أخذها برحمة الله في ربوبيته ذلك أن الربوبية ليس فيها من القسوة بقدر ما فيها من الرحمة، فالله رب للمؤمن والكافر، فهو الذي استدعاهم جميعًا إلى الوجود، فإنه يعطيهم من النعم برحمته، وليس بما يستحقون، فالشمس تشرق على المؤمن والكافر، ولا تحجب أشعتها عن الكافر وتعطيها للمؤمن فقط، وهذا من رحمته، والمطر ينزل على من يعبدون الله ومن يعبدون أوثانًا من دون الله، وهذا من رحمته، والهواء يتنفسه من قال لا إله إلا الله ومن لم يقلها وهذا من رحمته، وكل النعم التي هي من عطاء الربوبية لله، هي في الدنيا لخلقه جميعًا، وهذا من رحمته، فالله رب الجميع من أطاعه ومن عصاه، وهذا من رحمته والله قابل للتوبة، وهذا من رحمته إلى غير ذلك من النماذج الدالة على رحمة الله بكل مخلوقاته والرحمة من الله صفة ثابتة له عز وجل، تليق بذاته تعالى، ومن الآدميين رقة وتعطف، حيث إن الرحمة منطوية على معنيين: الرقة والإحسان، فوضع في طبائع الناس الرقة، وتفرد بالإحسان.

ثالثًا: ثم تلاهما مشتق (الرَّحمن) حيث جاء على وزن فعلان الدال على معنى المبالغة في الرحمة فهو اسم من أسماء الله، مشتق من الرحمة، دال على كثرة الرحمة لعباده في الدنيا والآخرة ويطلق على صاحب الرحمة العامة الشاملة، التي شملت كل المخلوقات من إنسان، وحيوان، ومؤمن، وكافر وصغير، وكبير... وغيرهم، وهو اسم خاص بالله، ولا يُوصف به غيره .

كل هذه الملاحظات لها معانيها، سنبينها لاحقاً عند معرض حديثنا عن معاني موارد المصطلح، وحاصل هذه الموارد من حيث الكم والصيغة والمجال الذي تنتمي إليه، يُجمل في الجدول الآتي:

موضع الورود		حجم الورود	شكل الورود
المجال	السورة، ورقم الآية		
المكي	الفاتحة، ٢/٣.	٢	{الرَّحمن، الرحيم}
	الأنعام،١٤٣،١٦٥،١٤٥،٥٤،١٥٧،١٥٤،١٤٧،١٣٣،٥٤،١٢،١٥٥،١٦ ١٤٤.	١٣	{رِحمَةُ،ترحمون، رَحمةً،الرحيم،الأرحام}
	الأعراف، ٢٣، ١٥٥، ٦٣، ١٤٩،٢٠٤/٢، ٥٢، ٥٦، ٧٢، ١٥٤، ٢٠٣، ٥٧، ١٥٦، ١٥٣، ١٦٧، ١٥١/٢[٢٥].	١٧ ٥	{ترحمنا،يرحمنا،ارحمنا، ترحمون،رحمة، رحمتك، رحمته،ارحمني،الرحيم،ارحم}
	يونس،٢١، ٥٧، ٨٦، ٥٨، ١٠٧.		{رحمة، رحمتك، رحمته،الرحيم}
	هود، ٤٣، ١١٩، ٤٧، ٩، ١٧، ٢٨، ٥٨، ٦٣، ٦٦، ٧٣، ٩٤، ٤١، ٩٠.	١٣	{رَحِمَ، ترحمني، رحمة، الرحيم }
	يوسف، ٥٣، ١١١، ٥٦، ٦٤/٢، ٩٢/٢، ٥٣، ٩٨،.	٩	{رَحِمَ، رحمتنا، الرحمين، الرحيم، ارحم}
	إبراهيم، ٣٦.	١	{الرحيم}
	الحجر، ٥٦، ٤٩.	٢	{رحمةٌ، الرحيم }
	النحل، ٦٤، ٨٩، ٧، ١٨، ٤٧، ١١٠، ١١٥، ١١٩.	٨	{رحمةٌ، الرحيم}
	الإسراء، ٨، ٥٤، ٢٤/٢، ٢٨، ٨٢، ٨٧، ١٠٠، ٥٧، ١١٠، ٦٦.	١١	{يرحمكم، ارحمهما، رحمةٌ، رحمتهُ، الرحمن، رحيماً }

المجال	موضع الورود	حجم الورود	شكل الورود
	السورة، ورقم الآية		
	الكهف، ١٠، ٥٨، ٦٥، ٨٢، ٩٨، ١٦، ٨١.	٧	{رحمةٌ، رحمتهُ، رحماً}
	مـريم، ٢، ٢١، ١٩، ٥٣، ١٨، ٢٦، ٤٤، ٥٤، ٥٨، ٦١، ٦٩، ٧٥، ٧٨، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٦.	٢٠	{رحمةٌ، رحمتنا، الرحمن}
	طه، ٥، ٩٠، ١٠٨، ١٠٩.	٤	{الرحمن}
	الأنبياء،٨٤، ١٠٧، ٧٥، ٨٦، ٨٣، ٢٦، ٣٦، ٤٢، ١١٢، ٨٣.	١٠	{رحمتنا، رحمةٌ، الراحمين، الرحمن، ارحم}
	المؤمنون، ٧٥، ٢/١١٨، ٢/١٠٩.	٥	{رحمناهم، ارحم، الراحمين}
	الفرقان، ٤٨، ٢٦، ٥٩، ٢/٦٠، ٦٣، ٦، ٧٠.	٨	{رحمته، الرحمن، رحيما}
	الشعراء، ٥، ٩، ٦٨، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١، ٢١٧.	١٠	{الرحمن، الرحيم}
	النمل، ٤٦، ١٩،٧٧، ٦٣، ٢/٣٠، ١١.	٧	{ترحمون، رحمةٌ، رحمتك، رحمته، الرحمن الرحيم}
	القصص، ٤٣، ٤٦، ٨٦، ٧٣، ١٦.	٥	{رحمةٌ، رحمته، الرحيم}
	العنكبوت، ٢١، ٥١،٢٣، ٤٦.	٤	{يرحم، رحمة، رحمته}
	الروم، ٢١، ٣٣، ٣٦، ٥٠، ٥.	٥	{رحمةٌ، الرحيم}
	لقمان،٣١، ٣٤.	٢	{رحمةٌ، الأرحام}
	السجدة، ٦.	١	{الرحيم}
	سبا، ٢.	١	{الرحيم}
	فاطر، ٢.	١	{رحمةٌ}
	يس، ٤٥، ٤٤، ١١، ١٥، ٢٣، ٥٢، ٥، ٥٨.	٨	{ترحمون، رحمة، الرحمن،الرحيم}
	ص، ٩، ٤٣. ٢		{رحمةٌ }
	الزمر، ٩، ٣٨، ٥٣، ٣٨، ٥٣. ٥		{رحمةٌ، رحمته، الرحيم}
	غافر، ٩، ٧. ٢		{رحمةٌ، رحمته }
			{رحمة، الرحمن،الرحيم}
	الشورى، ٤٨، ٨، ٢٨، ٥.	٤	{رحمةٌ، رحمته، الرحيم}
	الزخرف، ٢/٣٢، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٣٦، ٤٥، ٨١.	٩	{رحمة، الرحمن}
	الدخان،٤٢، ٦، ٤٢.	٣	{رَحِمَ، رحمةٌ، الرحيم}
	الجاثية، ٢٠، ٣٠.	٢	{رحمةٌ، رحمته }
	الاحقاف، ١٢، ٨.	٢	{رحمةٌ، الرحيم}
	ق، ٣٣.	١	{الرحمن}

موضع الورود		حجم الورود	شكل الورود
المجال	السورة، ورقم الآية		
	الطور، ٢٨.	١	{الرحيم}
	الملك، ٢٨، ١٩، ٢٠، ٢٩.	٤	{رَحِمنَا، الرحمن}
	المزمل، ٢٠.	١	{الرحيم}
	النبأ، ٣٧، ٣٨.	٢	{الرحمن}
	البلد، ١٧.	١	{بالمرحمة}
المدني	البقـــرة، ١٨٦، ١٥٧، ١٧٨، ٢١٨، ٦٤، ١٦٣،١٠٥، ٣٧، ٥٤، ١٢٨ ١٤٣، ١٦٠، ١٦٣، ١٧٣، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٩، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٢٨.	٢٠	{أرحمنـا، رحمـة، رحمتـه، الـرحمن، الرحيم، أرحامهن}
	آل عمران، ٨، ١٠٧، ١٥٧، ١٥٩، ٧٤، ٨٣، ١١٣،٣١، ٨٩، ١٣٩،٦	١١	{رحمة، رحمته، الرحيم، الأرحام}
	النســاء، ٩٦، ١٧٥، ٢٥، ١٩، ٢٣، ٢٩، ٦٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠٦، ١١٠، ١٢٩، ١٥٢، ١.	١٤	{رحمة،الرحيم، رحيماً، الأرحام}
	المائدة، ٣، ٣٤، ٣٩، ٧٤، ٩٨.	٥	{الرحيم}
	الأنفال، ٦٩، ٧٠، ٧٥.	٣	{الرحيم، الأرحام}
	التوبـــــة، ٧١، ٢١، ٦١، ٩٩، ٥، ٢٧، ٩١، ٩٩، ١٠٢، ١٠٤، ١١٧، ١١٨، ١٢٨.	١٣	{سيرحمهم، رحمة، رحمته، الرحيم}
	الرعد، ٣، ٨.	٢	{الرحمن، الأرحام}
	الحج،٦٥، ٥.	٢	{الرحيم، الأرحام}
	النور، ٥٦، ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١، ٥، ٢٠، ٢٢، ٣٣، ٦٢.	١٠	{ترحمون، رحمته، الرحيم}
	الأحزاب، ٤٦، ١٧، ٥، ٢٤، ٤٣، ٥٠، ٥٩، ٧٣، ٦.	٩	{ترحمون، رحمةٌ، رحيماً، الأرحام}
	محمد، ٢٢.	١	{أرحامكم}
	الفتح، ١٤، ٢٩، ٢٥.	٣	{رحيماً، رحماءُ، رحمته}
	الحجرات، ٥، ١٢، ١٤.	٣	{الرحيم}
	الرحمن، ١، ١٣، ٢٧.	٣	{الرحمن، رحمة}
	الحديد، ٢٨، ٩، ٢٨.	٣	{رحمته، الرحيم}
	المجادلة، ١٢.	١	{الرحيم}
	الحشر، ٢/٢٢، ١٠.	٣	{الرحمن، الأرحام}
	الممتحنة، ٧، ١٢، ٣.	٣	{الرحيم، أرحامكم}
	التغابن، ١٤.	١	{الرحيم}
	التحريم، ١.	١	{الرحيم}
	الإنسان، ٣٩.	١	{رحمته }
المجمـــوع		٣٣٩	

(الجدول:٢)

وبالنظر إلى هذه المجالات، نحصل على النتائج الآتية:

نسبة الورود في السور المكية	%48.83[٢٦]
نسبة الورود في السور المدنية	%75[٢٧]
نسبة الورود في مجموع سور القرآن الكريم	%54.35

(الجدول: ٣)

المطلب الثاني: دلالات موارد مشتقات لفظ "الرَحمة" في القرآن الكريم ومعانيها.

معرفة الدلالات والمعاني التي تحملها مشتقات لفظ "الرَّحْمةُ" في القرآن الكريم، يقتضي معرفة الآتي:

١. تحليل المعطيات المستفادة من إحصاء الموارد ووصفها، وبمعنى أوضح تحليل معطى الإحصاء أو حجم ورود المصطلح – كون الدراسة مصطلحية– داخل النصوص.
٢. تحليل الصيغ التي وردت فيها تلك النصوص، أي شكل الورود.
٣. تحليل هذه الدلالات والمعاني .

أولًا: تحليل معطى الإحصاء.

يقصد بتحليل معطى الإحصاء: تحليل حجم ورود المصطلح داخل النصوص القرآنية، وأن أهم ما يلاحظ من خلال معطى الإحصاء ما يأتي:

١. حضور مشتقات مصطلح "الرَّحْمةُ" في القرآن الكريم إجمالاً عالي الحجم بقليل على مستوى القرآن الكريم كله عامة، وعلى مستوى السور التي ورد بها خاصة، إذا ما قيسَ بغيره من المصطلحات القرآنية، على سبيل المثال: مصطلح الأمن، الصالحات السيئات...الخ[٢٨]. وهذا ما أثر بالفعل على قوة البنية المفهومية للمصطلح كما يتجلى في زخم صفاته وعلاقاته وضمائمه وقضاياه داخل النص القرآني.
٢. ورود مشتقات المصطلح داخل السور عالي الحجم ومتفاوت الورود[٢٩]، حيث ورد في اثنتين وستين (٦٢) سورة منها، وأحدٍ وعشرينٌ (٢١) مدنية، وواحد وأربعين (٤٢) مكية، متكررا أحيانا مرة واحدة أو مرتين في بعض السور، ويُفهم من هذا أن حضور المصطلح في القرآن المكي أكثر عدداً منه في القرآن المدني، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة المجتمع المكي الذي كانت تسوده روح الجاهلية وتعاليمها الخارجة عن شرع الله تعالى، فان القران المكي يخاطب سفهاء الأحلام الذين يصمون أذانهم ويغضون أعينهم عن الحق، ويهملون الحجج والبراهين، وهو في ذلك شديد عنيف عليهم، بيد أن شدته وعنفه لم يخرج عن جادة الأدب والرحمة كيف لا! وقد أرسل الله خاتم النيين محمد ﷺ رحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[الأنبياء: ١٠٧] بالإضافة انه لم يعدل عن سنن الحق، ولم يصدف عن سبيل الحكمة، بل الحكمة تتقاضاه أن يشتد مع هؤلاء لأنهم يستحقون الشدة ومن مصلحتهم هم، ومن الرحمة بهم والخير لهم أن يشتد عليهم ليرجعوا عن باطلهم وينصتوا إلى صوت الحق والرشد ويسيروا على هدي

الدليل والحجة. لذا فقد أولى القرآن الكريم ظاهرة الرَّحْمةُ اهتماماً كبيراً، بهدف تجذير هذه الصفة وتمكينها في قلوب الناس وتطهير المجتمع من قسوة القلب التي كانت تحول بينهم وبين الإيمان بالله تعالى، وما زال بهم مستمرا معهم في القران المدني، حتى أنزل الرقة والرأفة في قلوبهم فأصبحوا قدوة لمن خلفهم يوثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة من أثار الرحمة التي زرعها الإسلام في قلوبهم، وبذلك يكون الإسلام قد طهرهم من كل ما يهدد دعائم أركان المجتمع المسلم.

ثانياً: تحليل معطى شكل الورود:

في تحليلنا للصيغ والأشكال الصرفية والاشتقاقية التي ورد بها هذا المصطلح في القرآن الكريم تلوح الملاحظ الآتية:

١. جاء ورود مشتق المصطلح في الآيات بصيغة المصدر{الرحمة} لتوكيد ثبوت الحدث والفعل وهو: فعل الرحمة بالتحديد، وأن فعلها بشكل عام محبب فيه وواجب الحضور، وتألفها الطبائع السليمة، وتقوم عليها أمر السموات والأرض في الدنيا والآخرة، وهذا أمرٌ يوحي بثبات هذا المفهوم وعدم خضوعه لسنة التغير التي يمثلها الفعل وأزمنته، وينسجم مع دلاله اللفظ أيضاً: وهو أنه حقيقة ثابتة واقعة متعلقاً في الأمر به، وواجب الحضور؛ لما يترتب عليه من آثار معنوية ومادية في حال فعله واستقراره في القلوب، بالإضافة إلى أنه جاء نكرة؛ يفيد التعين والحضور في الذهن، فلفظ الرحمة مطلق دال على عمومه، وأنه ينطبق عامة على كافة الأقوال والأعمال والأحوال، فأي قول أو عمل أو حال سواء كان معنويا أم ماديا خارجا عن الرحمة والنفع للناس، فهو عمل لا يرضاه الله تعالى ولا يحبه، فهو في النهاية عمل لا قيمة له، قال تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾[١٥٩: ال عمران].

٢. كما أن هذه الصيغة المميزة لهذا المصدر، لا تقتضي وجود فعل ممارس لعملية الرحمة بل هي واقعة موقع الصفة الدالة على الرقة والشفقة في منهج الله تعالى في كل الأمور أي الحالة والصفة التي يؤول إليها فعل الرحمة وهو: الأمن والأمان والاستقرار في المجتمع وليس فعله نفسه، وهذا ما ينسجم مع المعنى اللغوي للمصطلح ويدل على قوة الوصف في الموصوف.

٣. ورد مشتق الرحمة بصيغة اسم الفاعل"الراحمين" الذي يدلُّ على الثبوت، فالرحمة وصفٌ ثابت لهم، لا أنَّ ذلك تجدد عندهم، بل هو من خلقهم وعادتهم وطبعهم الدائم في الثبات على سلامة القلوب وشفقتها .

٤. ورد مشتق الرحمة بصيغة المصدر" رحم، يرحم، رحمةً" للدلالة على شدة المبالغة في التمسك بهذه الصفة؛ التي تجدي ثمارها بالثبات على الحق والصواب وطاعة الله تعالى.

ثالثاً: تحليل الدلالات والمعاني:

يقود التدبر العميق لكل موارد مشتقات مصطلح "الرحمة" في القرآن الكريم إلى مجموعة من الدلالات والمعاني، يمكن رصُّها وبيانُها في الوحدات الدلالية الآتية:

الوحدة الأولى: الرحمة بمعنى الإسلام والإيمان.

يظهر هذا في قوله تعالى: ﴿**هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾[٢٥: الفتح]، وقوله تعالى: ﴿**يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾[٣١: الانسان].

قال علماء التفسير إن المراد بلفظ الرحمة الوارد في الآيتين هو: الإسلام والهداية إليه.

ففي الآية الأولى: قال الطبري: "ليدخل الله في الإسلام من أهل مكة من يشاء[٣٠].

وقال الزمخشري: "معناه: ليدخل في الإسلام من رغب فيه من مشركيهم"[٣١].

فتأويل الآية: هم الذين كفروا" يعني قريشا، منعوكم دخول المسجد الحرام عام الحديبية حين أحرم النبي ﷺ مع أصحابه بعمرة، ومنعوا الهدي وحبسوه عن أن يبلغ محله، ولكنه حملتهم الأنفة ودعتهم حمية الجاهلية إلى أن يفعلوا ما لا يعتقدونه دينا، فوبخهم الله على ذلك وتوعدهم عليه، وأدخل الأنس على رسول الله ببيانه ووعده، ولولا رجال مؤمنون مستضعفون من المؤمنين بمكة وسط الكفار، كسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وأبي جندل بن سهيل، وأشباههم، لم تعلموهم أنهم مؤمنون تطؤهم بالقتل والإيقاع بهم لأذن الله لكم في دخول مكة، ولسلطكم عليهم، ولكنا صنا من كان فيها يكتم إيمانه خوفا، فيصيبكم من قتلهم ما يلزمكم من أجله كفارة قتل الخطأ، فلم يأذن الله لكم في قتال المشركين ليسلم بعد الصلح من قضى أن يسلم من أهل مكة، وكذلك كان أسلم الكثير منهم وحسن إسلامه"[٣٢].

وفي الآية الثانية: قال الطبري: "يدخله في رحمته بتوفيقه إياه للدخول في دينه، الذي ابتعث به نبيه محمدا"[٣٣].

وقال النسفي: "يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ، أي: يكرم من يشاء بالإسلام والإيمان"[٣٤] .

يُلحظ مما ذكر أن لفظ الرحمة ورد في سياق الآية، يفيد معنى الإسلام والهداية إليه، وأي رحمةٍ أعظم من نعمة الهداية الى الإسلام، به جعل أمة الإسلام خير الأمم، ألف بين القلوب المتناحرة، فجعلهم أمة واحدة يعبدون الله تعالى لا يشركون به شيئا، بعدما كانوا يعبدون أصناما لا تغني لهم من الحق شيئا، والآيات بهذا المعنى كثيرة لا يتسع النطاق ذكرها.

الوحدة الثانية: الرحمة بمعنى الجنة.

يتجلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[١٠٧: ال عمران]، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا**﴾[١٧٥: النساء].

يكاد يجمع علماء التفسير على أن المراد بلفظ الرحمة الوارد في الآيتين هي: الجنَّة.

ففي الآية الأولى: قال الطبري: "ففي رحمةِ الله"، يعني: في جنته ونعيمها"[٣٥]. وقال السمرقندي: "ففي رحمة الله"، أي: في جنة الله"[٣٦].

فتأويل الآية: "وأما الذين أبيضَّت وجوههم". ممن ثبتَ على عهد الله وميثاقه، فلم يبدِّل دينه، ولم ينقلب على عَقِبيه بعد

الإقرار بالتوحيد، والشهادة لربه بالوحدانية، فهم في جنته ونعيمها وما أعد الله لأهلها فيها، باقون فيها أبدًا بغير نهاية ولا غاية.

أما الآية الثانية: قال الطبري: "فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ"أي: فسوف ينالهم ثواب الله تعالى وجنته"(٣٧).

فتأويل الآية: فأما الذين صدَّقوا الله وأقرّوا بوحدانيته، وما بعث به محمدًا ﷺ من أهل الملل وتمسكوا بالنور المبين الذي أنزله إلى نبيه ﷺ،: فسوف تنالهم رحمته التي تنجيهم من عقابه، وتوجب لهم ثوابه ورحمته وجنته، ويلحَقهم من فضله ما لَحِق أهل الإيمان به والتصديق برسله، ويوفقهم لإصابة فضله الذي تفضل به على أوليائه، ويسدِّدهم لسلوك منهج من أنعم عليه من أهل طاعته ولاقتفاء آثارهم واتباع دينهم. وذلك هو الصراط المستقيم، وهو دين الله الذي ارتضاه لعباده، وهو الإسلام"(٣٨).

يستخلص مما سبق: إن لفظ الرحمة جاء في سياق الآيات بمعنى:الجنة ونعيمها، فالجنة تُنَالُ برحمة اله تعالى، ولا تُنَال بالجهد، وإن اجتهد المجتهد، لأن نعمة الله تعالى لا يكافئها عمل.

الوحدة الثالثة: الرحمة بمعنى مفاتيح الرسالة والنبوة.

يتجلى هذا المعنى في: قوله تعالى: **﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾**[ص: ٩].

قال الطبري: "رَحْمَةِ رَبِّكَ" أي: "ملكه وسلطانه ونبوة"(٣٩).

وقال السمرقندي: "أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ" يعني: مفاتيح النبوة بأيديهم"(٤٠).

وقال ابن الجوزي: "أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ؟! أي: أبأيديهم مفاتيحُ النُّبوَّة فيضعونها حيث شاءوا؟!"(٤١).

فتأويل الآية: جاءت الآية مشعرة باستفهام بعدها إنكارا وتوبيخ دال على التجهيل والتعجب من إعراضهم وتحكمهم وأن يكونوا هم المدبرين لأمر النبوة لقولهم: أأنزل عليه الذكر من بيننا، أي ليست خزائن فضل الله تعالى عندهم فيتصدوا لحرمان من يشاءون حرمانه من مواهب الخير فإن المواهب من الله يصيب بها من يشاء فهو يختار للنبوءة من يصطفيه وليس الاختيار لهم، فيمنعوك يا محمد ما من الله به عليك من الكرامة، وفضَّلك به من الرسالة.

ومن لطائف ما جاء في الآية: أن الله تعالى، شبهه رحمة الله بالشيء النفيس المخزون الذي تطمح إليه النفوس في أنه لا يعطى إلا بمشيئة خازنه على طريقة الاستعارة المكنية. فإن النبوءة رحمة عظيمة فلا يخول إعطاؤها إلا لشديد العزة وافر الموهبة.

ومن شواهد ورود الرحمة بمعنى النبوة في كتاب الله تعالى، قوله: **﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..﴾**[الزخرف: ٣٢]. وقوله: **﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾**[الكهف: ٦٥].

اجمع المفسرون أن لفظ الرحمة في الآيات أعلاه جاء بمعنى النبوة.

قال السمرقندي: "أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يعني: أبأيديهم مفاتيح الرسالة والنبوة"(٤٢).

وقال الرازي: "رَحْمَتَ رَبِّكَ" أي: "منصب النبوة والرسالة"(٤٣).

وقال النيسابوري: آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا والرحمة هي الوحي والنبوّة (٤٤).

فتأويل الآية: يقول الله تعالى مخاطباً نبيه ﷺ، أبأيديهم مفاتيح الرسالة والنبوة، فيضعوها حيث شاءوا ولكننا نختار للرسالة، مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا، فنحن قسمنا أرزاقهم فيما بينهم، وهو أدنى من الرسالة فلم نترك اختيارها إليهم، فكيف نفوض اختيار ما هو أفضل منه، وأعظم، وهي الرسالة إليهم.

إذن، خلاصة ما سبق: أن لفظ الرحمة الوارد في الآيات، يعني الرسالة والنبوة، فبين الله تعالى إن هؤلاء المشركين تجاوزوا حدودهم وأقدارهم، فأرادوا أن يجعلوا ما لله لأنفسهم، وليس الأمر مردودا إليهم، بل إلى الله تعالى، والله أعلم حيث يجعل رسالته، فإنه لا ينزلها إلا على أزكى الخلق قلبا ونفسا وأشرفهم وأطهرهم أصلا.

الوجدة الرابعة: الرحمة بمعنى المطر.

يظهر هذا المعنى في قوله تعالى: **﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾**[الأعراف: ٥٧].

قال الطبري: "والرحمة" التي ذكرها جل ثناؤه في هذا الموضع، هو: المطر"(٤٥).

وقال الرازي: "قوله: بين يدي رحمته، أي: بين يدي المطر الذي هو رحمته"(٤٦).

وقال ابن الجوزي: والرحمة هاهنا: المطر سماه رحمة؛ لأنه كان بالرحمة"(٤٧).

ويتضح هذا المعنى جلياً بالعودة إلى المعنى العام الذي ورد في سياق الآية، لما ذكر الله تعالى أنه خالق السموات والأرض، وأنه المتصرف الحاكم المدبر للعالم العلوي والسفلي، والمسخّر للإنسان ما في الكون، نبّه تعالى إلى أنه الرزاق، وأن أهم مصادر الرزق هو إرسال الرياح الطيبة اللينة مبشرات بالغيث الذي تثيره بإذن الله، فيستبشر الخلق برحمة الله، حتى إذا حملت الريح السحاب المحمل بالمطر ساقه الله بها لإحياء بلد، قد أجدبت أرضه، ويَبِست أشجاره وزرعه، فأنزل الله به المطر، فأخرج به الكلأ والأشجار والزروع، فعادت أشجاره محملة بأنواع الثمرات. كما نحيي هذا البلد الميت بالمطر نخرج الموتى من قبورهم أحياءً بعد فنائهم؛ لتتعظوا، فتستدلوا على توحيد الله وقدرته على البعث.

ومن شواهد ورود الرحمة بمعنى المطر في كتاب الله تعالى، قوله تعالى: **﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾**[الفرقان: ٤٨]. وقوله: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾**[الروم: ٤٦].

يكاد يجمع المفسرين أن لفظ الرحمة في الآيات أعلاه تعني: الغيث والمطر(٤٨)، فالمعنى الإجمالي للآيات هو: ومن آيات الله الدالة على أنه الإله الحق وحده لا شريك له وعلى عظيم قدرته إرسال الرياح أمام المطر مبشرات بإثارتها للسحاب، فتستبشر بذلك النفوس؛ وليذيقكم من رحمته بإنزاله المطر الذي تحيا به البلاد والعباد، ولتجري السفن في البحر بأمر الله ومشيئته، ولتبتغوا من فضله بالتجارة وغيرها؛ فعل الله ذلك من أجل أن تشكروا له نعمه وتعبدوه وحده سبحانه.

إذن، يُلحظ من سياق الآيات أن الرحمة وردت بمعنى الغيث والمطر، فالمقام مقام إثبات القدرة الكاملة لله تعالى بأنه هو وحده المنعم المتفضل بذلك، فتشكل السحاب بقدرته، وسوقه وإنزاله إلى بلد أصابه الجدب بقدرته، فكل هذا من عظيم رحمة الله تعالى بخلقه. ويعد من أفانين الاستدلال على الوحدانية والبعث ومن طرائق الموعظة لتطرية نشاط السامعين لهذه الدلائل الموضحة المبينة.

الوحدة الخامسة: الرحمة بمعنى القرآن الكريم.

يتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**﴾[يونس: ٥٨].

اجمع المفسرون أن لفظ الرحمة الوارد في سياق الآية يعني كتاب الله تعالى وهو القرآن الكريم، إلا أن بعضهم قدم وأخر في المعنى فقال: فضل الله هو: الإسلام، ورحمته القرآن، والأخر قال: فضل الله القرآن، ورحمته الإسلام، وكلا المعنيين أرى أنهما يصدران من مشكاة واحدة فالإسلام والقرآن رحمة وهدى من الله تعالى وإكرام منه للخلق أجمعين، فلا مشاحَّة في الاصطلاح.

قال الطبري: (بِفَضْلِ اللَّهِ) الذي تفضل به عليكم، وهو الإسلام، فبيَّنه لكم، ودعاكم إليه وقوله: (وَبِرَحْمَتِهِ) التي رحمكم بها، فأنزلها إليكم، فعلَّمكم ما لم تكونوا تعلمون من كتابه، وبصَّركم بها معالم دينكم، وذلك القرآن"[٤٩].

وقال السمرقندي: "قلْ بِفَضْلِ اللهِ، يعني: قل يا مُحمد للمؤمنين: بفضل الله والإسلام وَبِرَحْمَتِهِ القرآن. وروي عن ابن عباس: «أنه بِفَضْلِ اللَّهِ يعني القرآن، وَبِرَحْمَتِهِ الإسلام»، يعني: بنعمته عليكم إذ أكرمكم بالإسلام والقرآن"[٥٠].

ويُفهم هذا المعنى من خلال المعنى الإجمالي للآية، حيث يقول الله تعالى: قل أيها النبي لجميع الناس: بفضل الله وبرحمته، وهو ما جاءهم من الله من الهدى ودين الحق وهو الإسلام، فبذلك فليفرحوا؛ فإن الإسلام الذي دعاهم الله إليه، والقرآن الذي أنزله على محمد –عليه السلام–، خير مما يجمعون من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهبة.

وقال السعدي: "وإنما أمر الله تعالى بالفرح بفضله ورحمته، لأن ذلك مما يوجب انبساط النفس ونشاطها، وشكرها لله تعالى، وقوتها، وشدة الرغبة في العلم والإيمان الداعي للازدياد منهما، وهذا فرح محمود، بخلاف الفرح بشهوات الدنيا ولذاتها، أو الفرح بالباطل، فإن هذا مذموم كما قال تعالى عن قوم قارون له: ﴿**لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**﴾[القصص: ٧٦]"[٥١] .

الوحدة السادسة: الرحمة بمعنى الرزق والنعم.

ويتجلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا**﴾[الإسراء: ١٠٠].

وقال السمرقندي: "قلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبي، يقول: لو تقدرون على مفاتيح رزق ربي"[٥٢].

وقال القرطبي: "خزائن رحمة ربي" أي: خزائن الأرزاق"[٥٣].

وقال النسفي: "خَزَآئِنَ رَحْمَةِ ربي" أي: رزقه وسائر نعمه على خلقه"[٥٤].

فيكون المعنى الإجمالي للآية: بين الله تعالى في هذه الآية أن بني آدم لو كانوا يملكون خزائن الأرزاق والنعم لبخلوا بالرزق على غيرهم، ولأمسكوا عن الإعطاء، خوفا من الإنفاق لشدة بخلهم، مع أن خزائن الله لا تنفد أبدًا، ولكن لأن البخل من طبيعة البشر فعلوا ذلك.

ومن الشواهد التي جاء فيها لفظ الرحمة بمعنى الرزق والنعم، قوله تعالى: ﴿**مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[فاطر، ٢]. وقوله: ﴿**وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ**

مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً﴾[الإسراء، ٢٨]. وقوله: **﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾**[الكهف، ١٦].

بالرجوع إلى أقوال المفسرين، يكاد أن يجمعوا على أن المراد بلفظ الرحمة في سياق الآيات سابقة الذكر الرزق والنعم".

قال السمرقندي: "ما يرسل الله للناس من رزق لا يقدر أحد على حبسه، وما يُحبس من رزق فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ"(٥٥).

وفي الآيات تنبيه على أنه لا إله إلا هو، إذ لا يستطيع أحدٌ إمساك ما فتَحَ، وفَتْح ما أمسك. الله عزّ وجلّ نافذ المشيئة والإرادة والأمر، فإذا منح نعمة لأحد، فلا يقدر أحد أن يمنعها وإذا حرم أحدا نعمة، لم يستطع أحد إعطاءه إياها، قال تعالى: **﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هوَ، وَإِنْ يرِدْكَ بِخَيْرٍ، فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾**[الأنعام: ١٧]، وعن المغيرة بن شعبة، أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد"(٥٦). وتنكيره الرحمة يفيد العموم والشمول، فهي متناولة لكل رحمة، سماوية كانت أو أرضية، فما على الإنسان إلا التسليم لأمره، والرضا بم قسم الله تعالى بين العباد من أرزاق ونعم، فهو المتصرف في ملكه كيف يشاء وأنى يشاء سبحانه.

الوحدة السابعة: الرحمة بمعنى النصر والفتح والعافية.

يظهر هذا المعنى في قوله تعالى: **﴿قُلْ مَنْ ذَا الذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾**[الأحزاب: ١٧].

جاء لفظ الرحمة في سياق الآية بمعنى النصر والفتح والتمكين، وبعد التحري تكاد أن تكون الايه الوحيدة في كتاب الله تعالى الذي يدل فيها لفظ الرحمة على هذا المعنى.

قال السمرقندي: "أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً يعني: خيراً وهو النصر"(٥٧).

وقال القرطبي: "أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً، أَيْ: خَيْرًا وَنَصْرًا وَعَافِيَةً"(٥٨).

الخطاب هنا موجه للمنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ مثال عبدا لله ابن سلول وأصحابه يوم الأحزاب، حيث أمر الله تعالى نبيه ﷺ في هذه الآية أن يخاطبهم بتوبيخ، فأعلمهم بأن الفرار لا ينجيهم من القدر، وأعلمهم أنهم لا يمتعون في تلك الأوطان كثيرا، بل تنقطع أعمارهم في يسير من المدة، فقال سبحانه: قل لهم يا محمد من ذا الذي يجيركم من الله إن أراد بكم هلاكاً أو أراد الله بكم نصراً وعافية وإطالة عمر، ثم لا يجدون لهم من دون الله ولياً يواليهم وينفعهم ويدفع الضرر عنهم، ولا نصيراً ينصرهم من عذابه.

الوحدة الثامنة: الرحمة بمعنى المودة.

يتجلى هذا المعنى في قوله تعالى: **﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ...﴾**[الحديد، ٢٧].

يُلحظ في الآية الكريمة أن الرحمة جاءت معطوفة على الرأفة مما يظهر أنهما يختلفان في الدلالة ويفترقا في المعنى، فلكل منهما معناً مستقل عن الأخر، ولكن في الحقيقة لفظان مترادفان يفضي كل منهما إلى نفس المعنى، فبينهما عموم

وخصوص، قال الرازي: "الفرق بين الرأفة والرحمة أن الرأفة مبالغة في رحمة خاصة وهي دفع المكروه وإزالة الضرر كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾[النور، ٢] أي: لا ترأفوا بهما فترفعوا الجلد عنهما، وأما الرحمة فإنها اسم جامع يدخل فيه ذلك المعنى ويدخل فيه الإفضال والإنعام"(٥٩).

قال السمرقندي: "رَأْفَةً وَرَحْمَةً يعني: المودة. والمتوادين الذين يود بعضهم بعضاً"(٦٠).

وقال الرازي: "المراد من الرأفة والرحمة هو أنهم كانوا متوادين بعضهم مع بعض، كما وصف الله أصحاب محمد ﷺ بذلك في قوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾[الفتح: ٢٩]"(٦١) أي: متعاطفون متوادون يرحم بعضهم بعضا.

فالمعنى الإجمالي للآية: ثم أتبعنا سلسلة الرسل بعيسى عليه السلام، وأعطيناه الإنجيل: وهو الكتاب الذي أوحاه الله إليه، متضمنا أصول شرعه، ومكملا لما في التوراة، وموضحا حقيقة الشريعة وحكمتها، ومخففا بعض أحكامها القاسية التي شرعت تغليظا على بني إسرائيل لظلمهم وفحشهم، وجعلنا في قلوب أتباعه وهم الحواريون وأنصارهم رقة ومودة في قلوبهم خلافا لليهود القساة، إلا أنهم ابتدعوا الرهبانية من جهة أنفسهم، ولم يشرعها الله لهم، ولم يأمرهم بها، بل ساروا عليها غلوا في العبادة، وحمّلوا أنفسهم المشقات في الامتناع عن المطعم والمشرب والزواج، وانعزلوا عن الناس وانقطعوا إلى العبادة في الكهوف والصوامع، ولبسوا الملابس الخشنة، تقربا إلى الله تعالى، غير أنهم لم يراعوها حق الرعاية، ولم يحافظوا على أصولها، بل ضيّعوها، واستعملها كثير منهم في الفساد. وهذا ذمّ لهم من وجهين:

أحدهما: الابتداع في دين الله ما لم يأمر به الله تعالى.

والثاني: أنهم لم يقوموا بما التزموه مما زعموا أنه قربة يقربهم إلى الله عز وجل.

الوجدة التاسعة: الرحمة بمعنى العفو والصفح والتجاوز عن الذنوب والخطايا .

يتجلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة، ٦٤].

قال الطبري: "فلولا أن الله تفضل عليكم بالتوبة، وتجاوز عنكم خطيئتكم التي ركبتموها"(٦٢).

وقال القرطبي: "فضله: قبول التوبة، ورحمته: العفو"(٦٣).

فالمعنى الإجمالي للآية: واذكروا يا بني إسرائيل حين أَخَذْنا العهد المؤكد منكم بالإيمان بالله وإفراده بالعبادة، ورفعنا جبل الطور فوقكم، وقلنا لكم: خذوا الكتاب الذي أعطيناكم بجدٍ واجتهاد واحفظوه، وإلا أطبقنا عليكم الجبل، ولا تنسوا التوراة قولا وعملا كي تتقوني وتخافوا عقابي. ثم خالفتم وعصيتم مرة أخرى بعد أَخْذِ الميثاق ورَفْع الجبل كشأنكم دائمًا. فلولا فَضْلُ الله عليكم ورحمته بالتوبة، والتجاوز عن خطاياكم، لصرتم من الخاسرين في الدنيا والآخرة.

وخلاصة الأمر: أن لفظ الرحمة جاء في سياق الآية الكريمة يعني: العفو والصفح عما ارتكب من الخطايا والذنوب من قِبل بني إسرائيل، وهذا من سعة لطف الله تعالى بهم، يا ليت يعون ذلك.

الوحدة العاشرة: الرحمة بمعنى العصمة .

يتجلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[يوسف: ٥٣].

قال السمرقندي: "إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي" أي: "إلا من عصمه الله تعالى من المعصية"(٦٤).

قال الرازي: "إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي" أَيْ: "إِلَّا الْبَعْضَ الَّذِي رَحِمَهُ رَبِّي بِالْعِصْمَةِ كَالْمَلَائِكَةِ"(٦٥).

فالمعنى الإجمالي للآية: هذه الآية الكريمة من تتمة إقرار امرأة العزيز إذ قالت: وما أبرئ نفسي من دعوى عدم خيانتي إياه بالغيب بعد أن وجهت إليه اقتراف الذنب وقلت: ﴿**ما جَزَاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سوءاً إِلَّا أَنْ يسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ**﴾[يوسف: ٢٥]، وأودعته السجن وعرف الناس خاصتهم وعامتهم ذلك، إن النفس البشرية لكثيرة الأمر بعمل السوء، لما فيها من دواعي الشهوات الجسمية والأهواء النفسية، وما يوسوس الشيطان ويزيّنه لها من النزعات، ومن ذلك أن حرّضت زوجي على سجن يوسف وقد كان ذلك مما يسوءه،.(إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي) أي: إلا نفسا رحمها ربى فصرف عنها السوء والفحشاء بعصمته كنفس يوسف ﷺ؛ ثم عللت ما سلف بقولها: (إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) أي: إن ربى عظيم المغفرة، فيغفر ما يعترى النفوس بمقتضى طباعها، إذ ركب فيها الشهوات الجسمية والأهواء النفسية.

إذن، المقام مقام وقاية من الوقوع في ارتكاب المعصية، وعصمة من الله تعالى لنبيه يوسف–عليه السلام–، إذ صرفه عن ارتكابها، فهي نعمة منَّها الله تعالى على يوسف ﷺ فصانها وحفظها فالمعنى واضح في الآية أن ورود لفظ الرحمة جاء في سياقها بمعنى العصمة.

وفي الختام، يُلحظ أن دلالات الرحمة ومعانيها في القرآن الكريم كثيرة، فكل عمل يجر نفعاً يحصل عليه الإنسان بتوفيق من الله فهو بالتالي رحمة ورزق ساقه الله إليه، فليحافظ على إدامته بالحمد والشكر له، فبالشكر تدوم الرحمات والنعم وتزداد، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾[إبراهيم، ٧].

الخاتمة:

لقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات فيما يأتي أبرزها:

١. نظر الباحث إلى مفهوم "الرحمة" في القرآن الكريم، من خلال منهج الدراسة المصطلحية وهي دراسة تهدف إلى تبين المفاهيم وبيانها، باتباع أصول وأدوات منهجية تعتمد الوصف وتجمع بين التحليل والتركيب، والاستقراء والاستنباط، كما يتجلى ذلك من خطواتها وإجراءاتها، سواء في الإعداد أم في العرض.

٢. يتخذ مصطلح "الرحمة" في القرآن الكريم معانيه التي تستمد أصلها في اللغة من معنى" الرّقة والعطف والرأفة " وتتشعب داخل سياقات النصوص القرآنية لتشمل معانٍ جزئية تؤول إلى معانيها سابقة الذكر أعلاه.

٣. لقد كشف تعريف مصطلح "الرحمة" من جميع زواياه، عن خصوبة كبيرة عبرت عن نفسها من خلال أواصر القربى التي تشد المعاني الاصطلاحية من جهة، وتشد مفهوم الرحمة في الاصطلاح القرآني من جهة أخرى.

٤. وتبقى هناك قضية يجب أن ننتبه إليها وهي: أن كل مصطلح يدخل مجال التداول القرآني الرحب يجب أن يأخذ بعين الاعتبار أنك تعالج مفهوم مصطلح محكوم برؤية خاصة للألوهية والكون والحياة والإنسان، فشتان بين معنى اللفظ في الاستعمال العادي، ومعناه وهو يتخذ موقعه داخل منظومة مفاهيم القرآن الكريم.

وبناءً على ما سلف: يجزم الباحث، أن هذه النتائج والثمار السالفة الذكر، ليست بدعاً وضرباً من القول في الدراسات القرآنية، إنها ثمارٌ تنتمي إلى شجرة من البحث تمتد جذورها في مجالات التفسير واللغة والأصول التي تعد من تراث هذه الأمة؛ الواجب الحفاظ عليها. ومع هذا تبقى شجرة تحتاج إلى من يغذي جذورها، ويروي ترابها؛ بالتأصيل والتحقيق العلمي والشرعي لمناهج الدراسات القرآنية عامة، ومنهج دراسة مصطلحاتها خاصة.

إن تطبيق منهج الدراسة المصطلحية، أوقف الباحث على تذوق خصوصية المصطلحات القرآنية التي تتسم بغنى المعاني، يقف معها الباحث مؤمناً ومتيقناً أنها مصطلحات من لدن حكيم عليم كيف لا؟! والأمر يتعلق بمفاهيم كتاب لا ينضب له معين ولا تنتهي عجائبه، مصداقاً لقوله تعالى: **﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾**[الكهف: ١٠٩]، وقوله تعالى: **﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾**[لقمان: ٢٧].

التوصيات:

١. تبني كليات الشريعة في الجامعات مثل هذه الدراسات في أروقة أقسامها المتعلقة بدراسة المصطلحات القرآنية دراسة مصطلحية بحته، تحقق بمقتضاها جودة في الفهم وصفاءً في المشرب، وشمولاً في النظرة، وتحصيلاً للتدبر في آيات الله تعالى.

٢. من منطلق الإغناء الذي يوفره منهج الدراسة المصطلحية، يوصي الباحث الإخوة الباحثين والدارسين لكتاب الله العزيز؛ بتطوير هذا المنهج، وتحسين عطائه على مدى الزمان؛ لأنه مفتاح للدراسات القرآنية.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش:

(١) الشاهد البوشيخي، نحو تصور حضاري للمصطلح، ١٣.

(٢) علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ٧.

(٣) الجوهري، الصحاح، (صلح) ١٧٢/١.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، (صلح) ٥٦٣/١.

(٥) أحمد، المسند،١٨٩١٠/٢١٢/٣١ طبعة الرسالة للنشر، ٢٠٠٨م وقال الشيخ الأرناءوط إسناده صحيح، وبقية رجالة ثقات رجال الشيخين.

(٦) الجرجاني، **التعريفات**، ٢٨/١.

(٧) أبو البقاء، الكوفي، **الكليات**، ١٢٩/١.

(٨) التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ٢١٢/١.

(٩) الشاهد البوشيخي، **نظرات في المصطلح والمنهج**، ١٣.

(١٠) فريد الأنصاري، **المصطلح الأصولي عند الشاذلي**، ٦٩.

(١١) فريدة زمرد، **مفهوم التأويل في القرآن الكريم**، ٢٦.

(١٢) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رحم) ٢٣٠/١٢. بتصرف

(١٣) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة (رحم)، ٤١٤/٢.

(١٤) الفيروزبادي، **القاموس المحيط**، ١ مادة (رحم)، ١١١٢/١.

(١٥) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ٣٤٧/١.

(١٦) الجرجاني، **التعريفات**، ١١٠/١.

(١٧) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٢٤/٢٦.

(١٨) الدامغاني، **إصلاح الوجوه والنظائر**، ١٩٩/١.

(١٩) ابن الجوزي، **نزهة الأعين والنواظر**، ٣٣١/١.

(٢٠) محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، باب (الرا)، ص٣٠٤-٣٠٩.

(٢١) {البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنفال، التوبة، الحج، النور، الحجرات، الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، التغابن، التحريم.

(٢٢) {الفاتحة، الأنعام، الأعراف، يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر، النحل، الشعراء، النمل، القصص، الروم السجدة، سبا، يس، الزمر، فصلت، الشورى، الدخان، الاحقاف، الطور، المزمل}.

(٢٣) {البقرة، آل عمران، النساء، التوبة، الأحزاب، المائدة، الحديد}.

(٢٤) {الأنعام، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الحجر، النحل، الإسراء، الكهف، الأنبياء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، فاطر، يس، ص، الزمر، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الاحقاف }.

(٢٥) اللفظ مكرر مرتين.

(٢٦) نسبة الورود من مجموع السور المكية في القرآن الكريم (٨٦) سورة .

(٢٧) نسبة الورود من مجموع السور المدنية في القرآن الكريم (٢٨) سورة .

(٢٨) ورد مصطلح الأمن في القرآن الكريم أكثر من {٥٠٠} مرة بالإضافة إلى مشتقاته، الصالحات {١٨٠} مرة، السيئات {١٨٠} مرة. انظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، امن،صلح، وأساء.

(٢٩) انظر: الجدول، ٢.

(٣٠) الطبري، **جامع البيان**، ٥٠٥/٢١.

(٣١) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت: ٥٣٨هـ)، **الكشاف**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ٣٤٤/٢٤.

(٣٢) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ٢٨٣/١٦.

(٣٣) المصدر السابق، بتصرف يسير.

(٣٤) النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ٢٤٦/٣.

(٣٥) الطبري، **جامع البيان**، ٩٦/٧.

(٣٦) السمرقندي، **بحر العلوم**، ٢٣٧/١.

(٣٧) الطبري، **جامع البيان**، ٤٢٩/٤.

(٣٨) المصدر السابق، بتصرف يسير.

(٣٩) الطبري، **جامع البيان**، ١٥١/٢١.

(٤٠) السمرقندي، **بحر العلوم**، ١٥٩/٣.

(٤١) ابن الجوزي، **زاد المسير**، ٥٦١/٣.

(٤٢) السمرقندي، **بحر العلوم**، ٢٥٦/٣.

(٤٣) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ٦٣٠/٢٧.

(٤٤) النيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، ٤٤٢/٤.

(٤٥) الطبري، **جامع البيان**، ٤٩٢/١٢.

(٤٦) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ٢٨٩/١٤.

(٤٧) ابن الجوزي، **زاد المسير**، ١٣١/٢.

(٤٨) الطبري، **جامع البيان**، ٢٧٩/١٩.السمرقندي، **بحر العلوم**، ٥٤١/٢. الرازي، **مفاتيح الغيب**، ٤٦٦/٢٤.

(٤٩) الطبري، **جامع البيان**، ١٠٥/١٥.

(٥٠) السمرقندي، **بحر العلوم**، ١٢١/٢.

(٥١) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ٣٦٦/١.

(٥٢) السمرقندي، **بحر العلوم**، ٣٣٠/٢.

(٥٣) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ٣٣٥/١٠.

(٥٤) النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ٢٨٠/٢.

(٥٥) السمرقندي، **بحر العلوم**، ٩٩/٣.

(٥٦) أخرجه البخاري في الأذان، باب: الذكر بعد الصلاة: ٣٢٥/٢، ومسلم في المساجد، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة برقم: (٥٩٣) ٤١٥/١.

(٥٧) السمرقندي، **بحر العلوم**، ٥٢/٣.

(٥٨) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ١٥١/١٤.

(٥٩) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ٩٤/٤.

(٦٠) السمرقندي، **بحر العلوم**، ٤١٠/٣.

(٦١) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ٤٧٣/٢٩.

(٦٢) السمرقندي، **بحر العلوم**، ٤١٠/٣.

(٦٣) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ٤٣٩/٤.
(٦٤) السمرقندي، **بحر العلوم**، ٤١٠/٣.
(٦٥) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ٤٧٠/١٨.

المصادر والمراجع:

- الأنصاري، فريد، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط١، ٢٠١٠م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
- ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت:٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عطار، دار العلم للملاين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ابن حنبل، احمد (ت:٢٤١هـ)، مسند الإمام احمد بن حنبل، تحقيق، دار التراث، دمشق مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٢، ٢٠٠٨م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤هـ.
- ابن فارِس، أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا(ت:٣٩٥)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط، بدون، ٢٠٠٢م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣ ١٤١٤هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل(ت: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي تقديم أحمد شاكر، دار الهيثم، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
- البوشيخي، الشاهد بن محمد، نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية مطبعة انفوا برانت، فأس، المغرب، ط١، ٢٠٠٢م.
- البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، دراسات مصطلحية(٢)، مطبعة انفوا برانت، فأس، المغرب، ط١، ٢٠٠٢م.
- التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق، علي دحروج، مكتبة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق، جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م.
- الدامغاني، الحسين بن محمد، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق، عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت: ١٣٧٦هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق، عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠م.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ) مفاتيح الغيب التفسير الكبير دار إحياء التراث العربي بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
- الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيق، صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢ هـ
- الزمخشري، محمود بن عمرو(ت:٥٣٨)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- زمرد، فريدة، مفهوم التأويل في القرآن الكريم الحديث الشريف، مطبعة أنفو برانت– فأس، ط٢، ٢٠٠٥م.

- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- الفيروزآبادي، بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق، محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت.
- القاسمي، علي، مقدمة في علم المصطلح، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد العراق، ط١، ١٩٨٥م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة ط٢، ١٩٦٠م.
- الكوفي، أيوب بن موسى أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة – بيروت، ب ط.
- النسفي، عبدالله بن احمد(ت:٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق يوسف علي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق، زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- السمرقندي، نصر بن محمد (ت: ٣٧٣هـ)، بحر العلوم، تحقيق، علي محمد معوض ومجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.

References:

- al-Anṣārī, Farīd, al-muṣṭalaḥ al-uṣūlī ʻinda al-Shāṭibī, Dār al-Salām lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Tarjamah, Miṣr, Ṭ1, 2010m.
- Ibn al-Jawzī, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī ibn Muḥammad (t: 597h) Nuzhat al- aʻyun al-nawāẓir fī ʻilm al-wujūh al-Kitāb al-ʻArabī Bayrūt, Ṭ1, 1422 H..wa-al-naẓā'ir, taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Karīm Kāẓim, Mu'assasat al-Risālah, Lubnān, Bayrūt, Ṭ1, 1984m..
- Ibn al-Jawzī, Zād al-Musayyar fī ʻilm al-tafsīr, taḥqīq: ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-ʻArabī Bayrūt, Ṭ1, 1422 .
- al-Jawharī, Ismāʻīl ibn Ḥammād (t: 393h), al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah, taḥqīq, Aḥmad ʻAṭṭār, Dār al-ʻIlm llmlāyn, Bayrūt, Ṭ1, 1987m .
- Ibn Ḥanbal, Aḥmad (t: 241h), Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq, Dār al-Turāth, Dimashq Mu'assasat al-Risālah, Dimashq, ṭ2, 2008M.
- Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad (t: 1393h), al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tūnis, D. Ṭ, 1984h .
- Ibn fāris, Aḥmad ibn fāris ibn zkarīyā (t: 395), Muʻjam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq, ʻAbd alssalām Muḥammad hārūn, Ittiḥād al-Kitāb al-ʻArab, Dimashq, Ṭ, bi-dūn, 2002M.

- Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram (t: 711h), Lisān al-‘Arab, Dār Ṣādir, Bayrūt, ṭ3 1414h.
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl (t: 256h), Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, trqym: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī taqdīm Aḥmad Shākir, Dār al-Haytham, al-Qāhirah, Ṭ1, 2004m.
- al-Būshaykhī, al-Shāhid ibn Muḥammad, Naḥwa Taṣawwur ḥaḍārī lil-mas’alah al-Muṣṭalaḥīyah Maṭba‘at anfwā Brānt, f’s, al-Maghrib, Ṭ1, 2002M..
- al-Būshaykhī, Naẓarāt fī al-muṣṭalaḥ wa-al-manhaj, Dirāsāt muṣṭalaḥīyah (2), Maṭba‘at anfwā Brānt, f’s, al-Maghrib, Ṭ1, 2002M..
- al-Tahānawī, Muḥammad ‘Alī, Mawsū‘at Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-‘Ulūm, taḥqīq, ‘Alī Daḥrūj, Maktabat, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1, 1996m..
- al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad, alt‘ryfāt, taḥqīq, Jamā‘at min al-‘ulamā’ bi-ishrāf al-Nāshir, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah Bayrūt, Lubnān, Ṭ1, 1983m ..
- al-Dāmaghānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, Qāmūs al-Qur’ān aw Iṣlāḥ al-wujūh wa-al-naẓā’ir fī al-Qur’ān al-Karīm, taḥqīq, ‘Abd al-‘Azīz Sayyid al-Ahl, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, ṭ3, 1980m.
- al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir (t: 1376h) Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, taḥqīq, ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā, Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 200m.
- al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Umar (t: 606h) Mafātīḥ al-ghayb al-tafsīr al-kabīr Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī Bayrūt, ṭ3, 1420 H.
- al-Rāghib al-Aṣfahānī (t: 502h) al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān, taḥqīq, Ṣafwān ‘Adnān, Dār al-Qalam, Dimashq, Ṭ1, 1412 H.
- al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Amr (t: 638), al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, ṭ3, 1407h.
- Zumurrud, Farīdah, Mafhūm al-ta’wīl fī al-Qur’ān al-Karīm al-ḥadīth al-Sharīf, Maṭba‘at Anfū brānt-f’s, ṭ2, 2005m.
- al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 2000M..
- ‘Abd al-Bāqī, Muḥammad Fu’ād, al-Mu‘jam al-mufahras li-alfāẓ al-Qur’ān al-Karīm, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, D. Ṭ, D. t.
- al-Fīrūzābādī, Baṣā’ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā’if al-Kitāb al-‘Azīz, taḥqīq, Muḥammad ‘Alī al-Najjār, Lajnat Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī, al-Qāhirah, D. Ṭ, D. t..
- al-Qāsimī, ‘Alī, muqaddimah fī ‘ilm al-muṣṭalaḥ, Dā’irat al-Shu’ūn al-Thaqāfīyah wa-al-Nashr, Baghdād al-‘Irāq, Ṭ1, 1985m. .
- al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad (t: 671h) al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah ṭ2, 1960M..
- 25.al-Kūfī, Ayyūb ibn Mūsá Abū al-Baqā’ al-Ḥanafī (t: 1094h), al-Kullīyāt Mu‘jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah, taḥqīq: ‘Adnān Darwīsh, Mu’assasat al-Risālah – Bayrūt, b Ṭ.

- al-Nasafī, Allāh ibn Aḥmad (t: 710h), Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā'iq al-ta'wīl, taḥqīq Yūsuf 'Alī, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Bayrūt, Ṭ1, 1998M..
- al-Nīsābūrī, al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn Ḥusayn al-Nīsābūrī (t: 850h), gharā'ib al-Qur'ān wa-raghā'ib al-Furqān, taḥqīq, Zakarīyā 'Umayrāt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ1, 1416h..
- al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad (t: 373h), Baḥr al-'Ulūm, taḥqīq, 'Alī Muḥammad Mu'awwaḍ wa-majmū'ah min al-muḥaqqiqīn, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, ṭ3, 1988m..